مداخلة في ابي بكر رضي الله عنه قبل اتفاق المهـ
المهاجرين والانصار كانت وذلك انه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء الانصار
فقالوا منا امير ومنكم امير فقام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم الناس فقالوا
بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا
معاذ الله ان نتقدم ابا بكر وفي لفظ اخر فايكم
تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم كلنا لا تطيب نفسه
نستغفر الله فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوا
وفيهم علي والزبير ولهذا قيل في النقل الصحيح
لما بويع ابو بكر الصديق رضي الله تعالى قام ثلاثا يقيل
على الناس يقول ايها الناس قد اقلتكم بيعتكم هل من كاره فيقوم
علي رضي الله عنه في اوائل الناس لا نقيلك ولا نستقيلك
ابدا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤخرك
وبلغنا عن الثقات ان عليا كان اشد الناس [illegible] الصحابة
فعلي في اثبات امامة ابي بكر ثم عمر
في الغنية ثم نقل كلاما طويلا في هذا المعنى
كلام الشيخ عبد القادر

١٢٢

٥٣

هذا كتاب الاسرار الخفية
الموصلة الى الحضرة العلية
تاليف الفقير الى مولاه الغني
سيدي علي البيومي
الشافعي مذهبا الاحمدي
طريقة نفعنا الله به
في الدنيا والاخرة
والمسلمين
امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وبعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالى
علي البيوي الشافعي مذهبا الاحمدي خرقة هذا شرح
لطيف لحكم العارف بالله تعالى سيدي شعيب ابي مدين
التلمساني وسميته بالاسرار الخفية الموصلة الى الحضرة
العلية قال القرآن نزل اي على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بلسان جبريل وقد تنزل اي على قلوب اوليائه بما
يلهمهم اياه فالنزول قد مضى اي النزول المخصوص به صلى
الله عليه وسلم والتنزل باق الى يوم القيامة اي على قلوب
اوليائه بل يجد العارف ذلك من كل الاكوان اذ ليس شي
الا وهو يدعوك الى مولاك بلسان حاله الحق تعالى استبد
بالوجود اي استقل اذ كل موجود من الممكنات مستمد من
وجوده وهو مستقل بوجوده والمادة اي الاستمداد من
عين الوجود اي منه تعالى فلو انقطعت المادة اي المدد
منه تعالى لانهدم الوجود اي انعدم ولم يبق له اثر لا يبلغ
سماء هذا العلم اي علم الطريقة الا من حصلت له اربعة
امور الاول الزهد اي وهو ترك فضول الحلال والثاني
العلم اي علم الشريعة المتعلق باصلاح الظاهر والثالث
التوكل وهو الاكتفاء بعلم الله فيك عن تعلق القلب بسواه
فاذا علمت انه تعالى عالم بحالك قادر على كفايتك ارحم
بك من ابيك وامك ومنك عليك اجمع قلبك عليه ولا تتوجه
بقلبك الا اليه والرابع اليقين وهو الاعتقاد الجازم بان

ما اخبر الله به ورسوله حق لا شك فيه الحق تعالى مطلع
على السرائر والظواهر في كل نفس وحال اي وهذا مقام
المراقبة ومقام الاحسان اعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فاي قلب رآه مؤثرا له حفظه
من طوارق المحن ومعضلات الفتن اي فالقلب الذي
يميل الى غيره لا يحبه ولا يقبل عليه والعمل الذي يشرك
فيه غيره لا يحبه ولا يقبله الحق يجري على السنة علماء
كل زمان ما يليق باهله اي لانهم اطباء القلوب والطبيب
يعطي كل مريض ما يناسب مزاجه اذا ظهر الحق لم يبق معه
غيره اي وهذا مقام الفناء عما سواه من تحقق بالعبودية
نظر اعماله بعين الرياء اي وهذا ناشئ من الرضى عن النفس
لانه اصل كل معصية وغفلة وشهوة واحواله بعين الدعوى
اي فكلما لاح لنا ما غير راض عنها في سائر الاحوال واقواله
بعين الافتراء وهو عدم الرضى عن اقوالنا عمرك نفس
واحد فاجتهد ان يكون لك لا عليك اي فاذا كان كذلك
فاصرفه في الطاعة تحوز لذات الابد وتتنعم بجوار الفرد
الصمد فليس للقلب الا وجهة واحدة فمتى توجه
اليها حجب عن غيرها اي فوجه قلبك للقبلة الحقيقية
وتحملاة سرك واشتغل عن البرية واجعل قيامك
استقامة في طاعته وركوعك خضوعا لعظمته وسجودك
فناء في حضرته وغب عن الاكوان اياك ان تميل الى غير الله
فيسلبك لذيذ مناجاته اي فاقبل بقلبك عليه واحذر
ان تتوجه الى غيره فيحرمك من الرؤية واحرص على ان تكون

جمع لذاتك في مناجاته بالبصيرة يحقق الانتفاع اي فلا يعمي
لا يقدر ان ينتفع في سيره ولا في سفره الحسي كذلك اعمي
البصيرة لا ينتفع بسيره في السفر القدسي اضر الاشياء صحبة
عالم غافل اي فانه يدلك على الله بقاله ويحولك الى سواه
بسوء فعاله وصوفي جاهل اي فصحبته شديدة الضرر
يدعي الحقايق وهو عنها بمعزل وواعظ مداهن اي [illegible]
من وعظه جمع دنياه ونيل ما تروم منه نفسه وهواه يقول
ما لا يفعل ويعلم غيره وينساه غفلة وهو اغفل من رايته
يدعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره
اي فكل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل حتى صلح القلب بظهور
انواره على القالب من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة
تدعوه الى ذلك فهو ممقوت اي لعدم الاذن له في ذلك من الله
تعالى ما وصل الى صريح الحرية من عليه من نفسه بقية اي فارغ
من النفس وشهواتها فانها اشد الحجب من عرف الله استفاد منه
في اليقظة اي بالالهام وفي المنام اي بالرؤيا الصادقة من ورث
حلاوة المناجاة زال عنه النوم اي فلا [illegible] في الواجب
واغتنم مسامرة ملك الملوك ورايح ولا تضيع ما بينك وبين مولاك
فتنغبن بالخسران من ضيع ما بينه وبين الله فهو جاهل اي
بالمقصود فانه لم يخلق الا لعبادته ومن قصر عنه فهو عاجز
اي بالخلوص في الاعمال ولم يزكها بخلوها من الشرك في الافعال
والاقوال والمعاملة القلبية احمل الصبر زادك اي لانه مفتاح
كل خير وبه يهون كل صعب والرضى مطيتك اي لانه ناشئ عن رضا
وتجليه عليك والحق مقصودك ووجهتك اي فلا تعدي غيبة

همتك

همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه آمال الطالبين من تعلق
بوعد الاماني لم يفارق التواني اي لان الطريق انما هو عمل
واجتهاد وترك تعلق بوعد الاماني وسلوك سبيل المراد
السالك ذاهب اليه اي لانه في البداية والعارف ذاهب
فيه اي لانه في النهاية لا يشهد الا مولاه الموت كراهة
والفوت حسرة وندامة الموت انقطاع عن الخلق
والفوت انقطاع عن الحق اي لانه متى انفصل عن الخلق
اتصل بالحق فعليك بالتسليم في جميع امورك لمولاك تذق
كاس الهنا التسليم اساس التنعم في ميدان الاحكام وترك
الشفقة عليها من الطوارق والآلام اي لانه عالم باحوالك
قادر على كفايتك ارحم بك من ابيك وامك ومنك عليك
فلا تشهد في كل شيء الا مولاك ولا تعاين في السراء والضراء
الا نعم مولاك فاحرص ان تصبح وتمسي الا مسلما
مومنا لعله يعطف اليك فيرحمك اي مسلما بانقيادك
للشريعة ومومنا باتباعك للطريقة فاذا اصلحت موضع
نظره رحمك وتنصب عليك امطار الحقيقة وتظفر بالنعما
العلية والزينة البهية وتحوز الكمالات المحمدية وتسود
على سائر البرية لانه لا احد في الوجود احق برحمة الله
وعفوه ومسامحته من الانسان لقرب جواره من الله تعالى
قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وفي الحديث الاقربون اولى بالمعروف فاقربه [illegible]
بالتجاوز والصفح ولا يفعل هو ذلك مع جاره الذي هو اقرب
الجناب الالهي بذلك فانه تعالى لما ندب الى التخلق بخلق حسن

لعله الصوارق

الا وصول بالاعمال فالحمية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح
اي وهو حفظ الحواس ومراعات الانفاس والخوف من الله والحيا
من الناس والحمية في القلوب ترك الركون الى الاغيار
اي وهذا قطب دايرة هذا المعنى فمن لم يتقنهما فقد حل به
الدا العضال فاذا احلت بك شدة فلا ترجع في حلها الا الى
مولاك ولا تعرج بها على باب سواه فتهلك اشد الهلاك
واسمع مقاله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما
يا غلام اني اعلمك كلمات تنفعك احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك
الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف وتامل هذا الكلام من نبيك عليه الصلاة والسلام
تجد الكيمية حاضرة بين يديك والكنوز مدفونة في ساحتك
ان فهمت وعلمت مما القي اليك فلا تشكو بعلتك الا اليه ولا
تنطرح بذلتك وانكسارك الا بين يديه والحمية في النفوس
ترك الدعوى اي لانه هو السم القاتل فماذا ينفع ترياق
الطاعات وتداعت المقاتل اذ دعوى النفس بيتا من تحتها
وهو اشد المهلكات كما شهد بذلك سيد الكاينات حيث قال
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله في
السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والقصد في الغنا
والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه
وهي اشدهن فمن كان اعداه اشد المهلكات كيف يتوقع الشفاعة

ادوية

ادوية الطاعات فلا تفرح يا اخي ولا تعجب الا بمولاك ولا
تعجب الا من تعلمك العلوم التي تقربك الى حضرة كماله فان
انفع العلوم العلم باحكام العبيد وارفع العلوم معرفة
التوحيد اي انفع العلوم العلم الذي يعرف به احكام العبيد
ويتوصلون به الى عبوديتهم من اصلاحهم الظاهر للخدمة
والباطن للوقوف بالحضرة وذلك علم الشريعة والطريقة
فبالشريعة يعرف السالك اصلاح الظاهر وبالطريقة يطهر الباطن
من دنس السوى فمن تحقق بهاتين الطريقتين مع لذات
يدخل صلاة الحقيقة ويظفر بقرة العين البهية ويستفيد ويتبع
ويقبل عليه كل شي ويخضع وتتفجر من قلبه ينابيع الحكمة فعليك
بصحبة من اتصف بهذه اللطايف اكرمنا الله تعالى بالحضور انتسابهم
اليه دون غيرهم وقد مر كلب على سيد عبد الرحيم القناوي مرة
فنهض الشيخ قايما فانكر بعض الناس عليه فقال انظروا ما في عنقه
فوجدوا فيه شعرا مربوطا من جبة فقير فقال انما قمت اجلالا للذي
الفقير الذي في عنقه ومن احب لباسا اكرم جميع من في جيبها
واياك وصحبة اهل الدنيا فان قلوبهم محل الغفلة والكثايف
ولذلك جعل الله قلوب اهل الدنيا محلا للغفلة والو سواس
وقلوب العارفين مكانا للذكر والاستيناس اي فان
جالست اهل الدنيا سرت فيك غفلتهم واحاطت بقلبك
وسوستهم وان جالست العارفين اشرقت عليك انوارهم
واحاطت بقلبك لطايفهم واسرارهم الخوف سوط يسوق
ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق عن المعصية اي ينبغي
للسالك ان يحرك جواد همته بسوط الخوف ليسوقه الى الطاعات

ويعوقوه ان يجيء به الى المعاصي واللذات لان الطريق الى الله
لا تنال الا بالذلة والانكسار وان الزهد هو الاستعانة بالله
بمزيد الافتقار فاكثر من هذا الزاد ان اردت قطع الطريق
تواضع ولا تتكبر يزول عنك كل معوق كما قال رضي الله عنه لا ينفع مع
الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة ان اقامك ثبت
وان وقفت بنفسك سقطت اللهم فهمنا عنك فانه لا نفهم
عنك الا بك اي اسمع يا اخي هذا الدواء النافع وداوي به امراض
قلبك واصحب من يرشدك الى تحصيله فانه الشفا للباب فان الطريق
الى الله عبودية وانكسار والكبر منازعة للربوبية وافتقار فان
تجمع العبودية مع المنازعة في الربوبية فتحقق بفقرك يمدك بغناه
تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته وتحقق بعجزك يمدك بقدرته
وتحقق بذلك يمدك بعزته واياك والكبر واجتهد ايها الاخ في تحسين
تواضعك بالعبودية والانكسار وشمر عن ساق الجد في طلب هذا
المقام بالليل والنهار فليس من السعي ذل العجز لمن السعي
عز الاقتدار اي فمن لبس ثوب العجز وازال عن نفسه ثوب العز
والاقتدار فقد خلص من المعوقين فمن جد وجد ومن قرع
بابا ولج ولج فاجتهد ايها السالك في خدمة مولاك على الدوام
ولا تتوقع لنفسك حالا ولا مقاما فانه من طلب لنفسه حالا
او مقاما فهو بعيد عن طريقة المعاملة اي فمن طلب حالا
او مقاما او مكاشفة فهو مشغول بحظ نفسه دون اشتغاله بخدمة
ربه ما احببت شيئا الا وكنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره
عبدا فكل ما التفت اليه السالك ومال اليه فهو حجابه ودنياه وقاطع له
عن طريق مولاه فلا تطلب سوى مولاك ولا تفرح الا بما به اولاك

فالعبد



فالعبد من ييأس من الفرح الا من عند مولاه وذلك علامة
على تحققه في التوحيد ورسوخه فعليك بمراقبة هذا الفضل
العظيم فان افضل الطاعات عمارة الوقت بالمراقبات اي في
اوقاتك بمراقبة مولاك بان تعلم انه الذي اعطاك كل فضل وازال
عنك كل رذيلة واعمر قلبك باوقاته واحيا قلبك بذكره بعد مماته
وجعلك عبدا له وعلمك اداب الخدمة وهو ناظر اليك ومتفضل
بالطافه عليك فما من حركة ولا سكون منك الا وهي بارادته فاعمل
بمقتضى هذه القضية تحز مقام المراقبة وتصل الى الفتوة على
سبيل المداومة فالفتوة ان لا تشتغل بالخلق عن الحق اي لان
هذا المقام الاكمل من الرجال لانك متى انفصلت وصلت
ولا يرى السالك الا محاسن العبيد ولذلك قال رضي الله عنه
ايضا الفتوة رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم
اي لان الاشتغال بالحق الغيبة عن ما سواه والخلق ولا يشهد الا وجوده
ووصفه وفعله من اخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى
الكاذبة اي لا يفاتش من النفاق واظهار خلاف ما في الباطن فعليك
بالصدق ولو احرقك والزم الاخلاص لله في المعاملة تكون من
اهل الصدق فقل في اهل الصلاح اي فاذا رأيت اهله فالزم
محبتهم وتمسك باذيالهم واحرم ملاحظة السوى عن قلبك
تشرق عليك انوار الفقر فاستره وتوسل به الى ربك الفقر نور
ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره اي لان حقيقته
التجرد عن السوى والاقبال على الله وهو ذوقي معنوي لا يليق
اظهاره الا لمحتاج بقدر الضرورة وهو كالدواء المجرب عند العارف
لا يدعي التوحيد الجمع ما اسقط تفرقتك ومحى اشارتك

ولاح استغراق اوصافك وتلاشي لغرقك اي صاحب هذا
المقام لا يشهد الا الواحد القهار وقد فنيت افعاله في افعاله تعالى صح
واوصافه في اوصافه وذاته في ذاته فان شهد غيره كان فرقا
المدعي من اشار الي نفسه اي وهذا ايضا في مقام الفنا فمن خرج
عن نفسه لا يراها ولا يشير اليها ولا يحوم حول مدعاها ويكون
مقتديا بالدليل انما حرموا الوصول لترك الاقتدا بالدليل
وسلوكهم الهوى اي والمراد بالاقتدا متابعته صلي الله
عليه وسلم وترك الهوى التوكل وتوقفك بالمضمون واستبدال
الحركة بالسكون اي وهو اعتمادك علي مولاك ورجوعك اليه
وخروجك عن حولك وقوتك انصف الناس من نفسك واقبل
النصيحة من دونك تدرك شرف المنازل اي انصف الناس
من نفسك وان لم ينصفوك واوف لهم حقوقهم وان لم يوفوك
حقوقك وقابل اسائتهم بالحسنات وصل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك تحز اعلي المقامات من لم يجد في قلبه زاجره
فهو خراب اي فلا يرجع القلب عن هواه حتى يقع في القلب زجره
مولاه فتوكل علي الله حتى يكون الغالب عليك ذكره فان الخلق
لن يغنوا عنك من الله شيا اي لان ذكر الله اصل السعادات فاقبل
عليه بقلبك واستغرق في ذلك الاوقات فبالمحاسبة يصل العبد الى
درجة المراقبة اي لان اصل الطريق كله ومداره علي المحاسبة
فمن اتصف بها وصل الي درجة المراقبة فينبغي للسالك ان يجعل
لكل يوم وقتا يحاسب نفسه فيه واحسن الاوقات لذلك بعد
العصر لكونه اخر النهار فان كانت طاعات فيشكر الله عليها وان
سيات فيستغفر الله فقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم

من

قوله سبب حرمان علي الوصول تامل

من اعلام الخذلان اي فاذا علمت ذلك فاغتنم النوافل
للتزود وتاسف علي ما مر في زمن نقض العهود اذا سلي القلب
عن الشهوات فهو فارغ اي اذا اعرض القلب عن الشهوات
وسلاها كان ذلك دليلا علي عافيته وبلوغه من الصحة
منتهاها من لم يستعن بالله علي نفسه صرعته اي لان
عداوتها قوية وشهواتها سبعة وانت محتاج الي مداراتها
لانها مطيتك في الطريق فكيف حال من يريد ان يكون السبع
مطيته وكيف الحيلة لمن يريد الانس من مادة الوحشة طبيعته
فليس له ملجا ولا منجا الا مولاه عليك بآداب اهل البدايات
كي يستقيم لك دعوى مقام اهل النهايات اي لان الطريق
كله ادب فمن فارقه الادب انفصل وحصل له العطب وكلما
ازداد السالك كمالا اوفر بازدياد الجوارح خدمة للمحبوب
وتلذذا بالطاعات كما يتلذذ غيره بالشهوات واطرح الدنيا
علي من اقبل عليها واقبل علي مولاك من تفرغ من اشتغال
الدنيا اقامه الحق في خدمته اي اطرح الدنيا علي اربابها واقبل
علي مولاك بعدم الاشتغال باسبابها فمن تفرغ من اشتغال الدنيا
اقامه الحق في خدمته وبلغه الرتبة العليا وطهر قلبك من الاغيار
ولا تتعب نفسه بذكر جنة ولا نار شتان من همته الحور والقصور
وبين من همته رفع الستور اي فرق بين من يقصد بعبادته
الحور والقصور في الجنان وبين يخدم مولاه لرفع الحجب وينال
مقام الاحسان ولا ينظر الي حال ومقام فان العبد من انقطعت
اماله الا من عند مولاه اي فقطع اماله مما سواه ونوى
مقام عبوديته تكن عبد الله والزم هذا الباب تكن من الطالع

وقف

مداراتها لعله

المحفوظين ويحشر في زمرة الاحباب **المحفوظون على**
طبقات محفوظ عن الشرك والكفر بالهداية ومحفوظ
عن الكباير والصغاير بالعناية اي فان وقعت له كبيرة
او صغيرة محوها وغسلوها بالاستغفار **ومحفوظ عن الخطرات**
والغفلات بالرعاية اي صارت معاملتهم قلبية وحركاتهم
وسكناتهم خفية يقطعون في ساعة ما يقطعه غيرهم في الدهور
والذرة من اعمالهم كامثال الجبال من اعمال الجوارح من اهل القصور
وقد خرجوا عن حولهم وقوتهم الى حول مولاهم وقوته واعرضوا
عن السوى فاكرمهم بعاجل جنته طهر قلوبهم بفضله من الاغيار
وحفظ بعنايته قلوبهم عن ورود الخواطر والغفلة ثم الاحوال
قد حققوا بمقام الرضى وانتفى عنهم الاعتراض في الحال وما ياتي
وما مضى. **من اعرض عن الاعتراض فهو الحكيم المتادب** اي
فان الاعرض عن الاعتراض انما يكون لشهود كمال التوحيد ورؤية
الله في كل شي ومن كانت هذه حالته استوى عنده المسرة والضرة
والمنع والعطا وصار متمكنا في كل مكان وذا قرابة وعشيرة في كل
زمان وغنيا بلا درهم ولا دينار وملكا بغير جند ولا اعوان فان اردت
ملك الدارين فادخل في طريقتنا هذه يوما او يومين. **المحبة الانس**
بالله والشوق اليه اي لان الانس بالله يتحقق بدوام ذكره
والاقبال عليه والاعراض عما سواه وتطهير القلب عن الشواغل
ودوام المحبة في البكور والاصال والشوق اليه يتحقق بالتهالك
في هذه المسالك وهجران اخوان السوء ودفع العوايق والعلايق
حتى لا يكون شعاره ودثاره وفكره وورده وغداوه وشربه
ومحياه ومماته وملاذه ونسكه الا خدمة مولاه وما يقربه ويعطيه ثمة

(هامش: لعله في طريقتنا هذه يوما او يومين)

من معاملة الله

من معاملة الله **شاهد مشاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له**
اي فاذا شاهدت مشاهدته لك وعرفت عنايته فيك
وانه معك على الدوام ناظر اليك بلطفه مقبل عليك بفضله
استفضت همتك اليه وجعلت من اعراضك عنه وقلت في
نفسك اذا كان ملك الملكوت بهذه العظمة والجلال والاستغنا
عنك ينظر اليك ويقبل عليك فكيف يسوغ لك ايها الفقير
الحقير الاشتغال بسواه وكيف تغفل لحظة عن خدمته وكيف
لا يحصل لك الانقطاع ولا تشاهد مشاهدتك له لانها موجبة
لقطيعتك وحرمانك وبعدك عن مقام احسانك اذ في مشاهدة
هذه الشرك الخفي لاثباتك لفعلك وذلك عين بعدك عن المقام
الوفي فافنى عن افعالك في افعاله واخرج عن اوصافك في
اوصافه تتخلص **من لم يخلع العذار لم ترفع له الاستار**
اي من لم يخرج عن القيود الرسمية ولم يفارق الصفات البشرية
لم ترفع له الحجب ولا تشرق عليه الانوار الربانية فما الذي في هذا
الطريق مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب من الذلة
والانكسار فتحقق بهذه الصفات تخرج عن اسر النفس
والهوى والشهوات **الاسير اسير النفس واسير الشهوات**
واسير الهوى اي فلا تبلغ مقام الاحرار حتى تخرج عن رق
الاسر وتفارق هذه الدار **اغنى الاغنيا من ابدا له الحق**
حقيقة من حقه وافقر الفقرا من ستر الحق عنه حقه
اي ان وصل الى ما وصل اليه القوم فهو غني بغنا مولاه
وصار في حصن لا اله الا الله ومن ستر عنه الحق ذلك ولم يتفضل
عليه بذرة مما هو له فهو واقع في اعظم المهالك **الحال من الذوق**

(هامش: لعله والاستغناء)
(هامش: تك)

موخرا اي لا يسوق السالك الي حضرة متعالي الاكمال الاشيا ق
والايس فاقد المحبة اذ لا يوجدها الا حسن الرجا والتوقع
للاذ التلاق الارواح الرعاية اي مراعية لفضل مولاها منا هذه
لنعمه التي تفضل عليها بها واعطاها والاشباح الوقاية اي لانها
تقيها من التقصير في الخدمة وعن مقتضيات الطريق تاج الكبير
اذ لم يحرك منارة اذا كان بشوكه اي فان الردي ان لم يحرك
بمنا اذا كان وجوده للفتنا بقبيح فعاله وحامل العطر ان لم
يجود من عطره متعل بنشوه اي فان الحيوان لم ينفعل بفعاله
جذبك الي مولاك بحسن سيرته وفعاله من اهل الغرابيض فقد
ضيع نفسه اي نالها كالحواس من ضيعه فقد ضيع حواسه
من لم يصبر علي محبة مولاه ابتلاه الله بمحبة العبيد
اي فان انتفعت في محبته ظفرت بسعادته وعزته وان لم تنتفع
ابتلاك بمحبة العبيد واولهم نفسك وهواك وكل شيطان
موبوقا بال والهمة الدنية واعرض عن سواه تظفر بالمراتب
العلية من عرف نفسه لم يغتر بثنا الناس اي اذ الناس
لا يمدحونك الا لما يظنون فيك وانت مستغل بعيوب
نفسك عارف بمساويك الدعوي من رعونة النفس
المدعي منازع للربوبية اي لان الرعونة حمق فلو كان
للحق ما دعت اذ هو بدعواه متعدي مجاوز اوصاف العبودية
انزعاج القلب لدعوة الانبيا ارجح من اعمال الثقلين
اي دعوة الانبيا وخوفهم من الله تعالي اشد من كل احد اذ ما من م
عمل الا وهم محفوفون بالافات وهذه موصله له الي مولاه مميتة
له اشد الموات الرغبة في الاعمال اي فيما امرك به مولاك

وان ل

واعمل بمقتضاه تظفر بالرياضة وتكن من النساك ابنا الدنيا
تخدمهم العبيد والاما اي عبيد النفس والهوي تخدمهم من
جنسهم وابنا الاخرة تخدمهم الاحرار الكرما اي لانهم قد خرجوا
من رق الاغيار والرياضة في المعاملات قطع الالتفات الي الاعمال
محوا الاعمال عن ملاحظة المعمول له ولو لاحظوا المعمول له
لاشتغلوا به عن روية الاعمال اي فلا تشتغلوا اليها فانما هي قاطع
وحجاب عن المقصود المريد ما استرعيت من الجواب
اي ما طلب منك الجواب به والكلام ما صار اي وصل اليك
وصولا موثرا فيك الفقر ان لا تفقد ولا تعرف اي لا تعرف احدا
ولا يعرفك فان ابنا المحبة للخالق الحق لا يراه احد اي بعين بصره
في الدنيا سوي المصطفي فانه راه بعيني راسه من غير كيف لا مات
من لم يمت اي من لم يمت لم يري الحق اي من جاهد نفسه حتي ماتت
عن هواها انكشفت له الحجب ورالحق بعيني بصيرته وصار عند
مولاه مقرب فان اردت شيئا من هذه المواهب فعليك بالانكسار
فانه الموصل الي المحبوب انكسار العاصي خير من صولة المطيع
اي فانكساره سبب لقبوله وغفر ذنوبه كلها وصولة المطيع
وافتخاره سبب لبعده عن مولاه وحبط اعماله اي ان
نظر الي العلو والافتخار حب العلو علي الناس سبب
الانتكاس اي لانه ناشي عن روية النفس والرضي عنها وذلك
عين البعد والانتكاس حلية العارف الخشية والهيبة اي لان
قلب العارف لا يغفل عن شهود الجلال وجسده لا يفتر
عن الخدمة في البكور والاصال ومن كان كذلك كانت الخشية
العلية زينته والهيبة الظاهرة حليته الطمع في الخلق شبك في الخالق

فاقبل بقلبك علي مولاك ولا تطع احداً سواه وتحصن بحصن
لا اله الا الله بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة
تظهر الدجاجلة المحتالون عن الدين اي سبب ظهور ولاة الجور فساد
العامة من الرعية وسبب ظهور الدجاجلة المحتالين عن الدين
فساد الخاصة منهم احذر صحبة المبتدعة ابقاء علي دينك
واحذر صحبة النساء ابقاء علي قلبك اي فان الصحبة شديدة
التاثير فكل من صحبته ظهرت فيك صفاته وكل من مالسته
جذبك الي ما عنده ودعاك الي ذلك كلما انه خصوصا النساء فانك
ان اقبلت عليهن بقلبك حضرن وغصبن عليك دينك
فلا تقبل به الا علي مولاك من ظهر تقصيره في شيخه لم ينتفع به
اي فعليك بلزوم الادب معه واشهد فيه الاستقامة والكمال
وحسن العقيدة علي كل حال تعم قلبك بعظيم الاسرار تقطع
المنافع والنقار الذكر شهود المذكور ودوام الحضور
من لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره من لم يغفل عن
برك فلا تغفل عن شكره اي اقبل بقلبك علي الذكر ومجالس الذكر
من جالس الذاكرين انتبه من غفلته اي تنبه الي ما ينفعه
من خدم الصالحين ارتفع بخدمته اي ترفعت حرمتهم لسان
الورع يدعو الي ترك الآفات اي يطلب ترك الشبهات من
سائر الآفات ولسان التعبد يدعو الي دوام الاجتهاد اي
يطلب بذل الهمة في الخدمة ولسان المحبة يدعو الي الذوبان
والهيمان اي يطلب ترك المعارف والاخوان وهجران المنازل
والربوع وسكب العبرات وفيض تلك الدموع ولسان المعرفة
يدعو الي الفناء والمحو والثبات والصحو اي يطلب مقام

الجمع ومقام الفرق المروءة موافقة الاخوان فيما لا يحظره العلم
عليك اي شروط المرافقة الموافقة وحسن الصحبة دليل علي كمال
اخلاق الرجال البالغين مقام الوصال قوت العارف بمعروفه
اي لا يتغذ قلبه الا بذكر الله وليس لروحه وسره قوت سواه
وقوت الغبي بمعتاده وما الوفه اي وهو قوت الاجساد من
الاكل والشرب وسيل رحمه الله تعالى عن صحبة الاحداث
قال هو المستقبل للامور المبتدئ في الطريق من لم يجرب الامور
ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة قال سهل
رحمه الله لا تطلع الاحداث علي الاسرار قبل تمكنهم
واما اهل العلل والنفوس الدنية فهم احسن من ان يذكروا
بامر ونهي وقيل الاشارة بالاحداث الي ما سوى الله من
المحدثات اي المنهي عن صحبتهم المبتدئين في الطريق الذين لم
يصلوا الي حد التمكين ولم ينفتح لهم باب قلوبهم ولم تنكشف
لهم الحقائق ولم يصلوا الي لب الرقائق بل هم في بداية المجاهدات
من الاعمال فهؤلاء لا تليق بهم المصاحبة الروحية ولا تشاركهم
معهم في الاسرار الالهية وان كان الواحد منهم ابن سبعين سنة
من همه اثر النظر واقلقه سماع الخبر انقطع في مفاوز
الخطرات ولم يلتفت الي الآفات فعوده في هيمانه كنز البلد
الى وصل اعيشه به اي من نظر النظر الصحيح وفهم الفهم المليح
وعلم ما خلق لاجله وما ذم لجهله ود مدهعه العلم حتي استولي علي قلبه
وصار له كواي المعنى يشهده في كل زمان وفي كل اين واثر ذلك
النظر سماع الاخبار الواردة في الكتاب والسنة من الحث علي العبادات
وبذل الجهد في المجاهدات وصرف نفائس الاوقات ذخيرة

قف علي سبب ظهور ولاة الجور وسبب ظهور الدجاجلة المحتالين عن الدين وتامل

قف

الكفا

درة

ت

وعدة ليوم المسرات وسوق مطايا الاشواق شوقا للمطالب
ورغبة في التلاق فمنه ذلك النظر واقلقه ذلك الخبر ورمى
بنفسه في المهلكات وانقطع في مفاوز المخطرات لا يلتفت
الى الافات يشهد المر كالعسل ولا يبالي عن ادبر عنه او اقبل
لا يلتذ ولا يتغذ الا بذكر مولاه ولا يطمئن ولا يهتدي الا بالدليل
الذي يوصله اليه يخضع ويتكسر لكل من لاقاه ويتواضع لكل
صغير وكبير ويطلب من المدد تطلب اثره عسا عثيرة في
كل امر لعله يظفر عند واحد منهم بنبأ من الاحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال الله في الحديث القدسي
الانسان سري وانا سره **افات الخلق سوء الظن وافات الصوفية**
اتباع الهوى افات المدعين سوء الظن فلا يرون دليلا ولا
رفيقا الا اساوا به الظن ولم يشهدوا احواله الحميدة لانهم يرونه
مركبا من لحم ودم وكل شيء راه السالك في طريقه ومال اليه كان من
جملة هواه ومعوقا له عن الوصول الى حضرة مولاه **هم العارفين**
لا تنسبوا الى غير معروفهم اي لا يرون شيا الا شهدوا فيه مولاه
من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين خلقه
اي لانهم قد خرجوا من حولهم وقوتهم الى حوله وقوته ومن
افعالهم واوصافهم الى افعاله واوصافه ووجوده فان اساء احد
معهم الادب واذاهم ولم يحترمهم فكانه فعل ذلك مع مولاه
واستوجب الطرد والبعد عن حول حماه **من اراد الصفا**
فليلزم الوفا اي من اراد صفا القلوب والخروج من كدورة
الاكوان والتشوف بلقا المحبوب فليلزم الوفا بالخدمة لعله
يوشق من هذه الفضايل شيئا **المقرب مسرور في قربه والمحب**

معذب في حبه



معذب في حبه اي من عرف نفسه وتحقق باوصاف عبوديته تجلى
عليه الحق وامده باوصاف ربوبيته فيسكر ويكاد يطير من الفرح
ومن غلب عليه شهود المحنة حتى ياخذه ذلك الشهود ويفقد لبه
فيتولى عليه نيران الاشتياق فلا يزال معذبا في حبه مستعدا لما ناله
من مقصود **اسس هذا البنيان على الجد والاجتهاد وقطع**
المالوفات والاعتياد اي فالعبد لا يرفعه عند مولاه ولا يوصله
الى مراتب علاه الا القناعة وذلك فمن لم يخفض البنيان بالاساس
لم يرتفع له في جانب العلا اساس ولا يتم اساس هذا المقام الا بقطع
المالوفات والعادات اذ من كان مع مالوفاته وعاداته مايلا اليها
كان عبدا لها والمقصود ان يكون عبدا لمولاه **استلذ اذى البلا**
تحقق بالرضى اي استلذاذ البلا انما يكون لكمال شهود المحبوب
فيه ومن شهد المحبوب عمه الرضى وغابت عنه الكروب
الفقر امارة على التوحيد ودلالة على التفريد لا تشهد
غيا سواه اي لان حقيقته التجرد عن الاكوان وعموم النظر والكون
اليها فلا تعتمد الا على مولاك وافرد قلبك له ولا تجعل محلا
لسواه **العبادة تخليك من تبعات العلم والزاهد في راحة**
الزهد اعم من الورع لان الورع ابتغا والزهد قطع للكل الزهد
فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه
والقربة في الحلال اي فالعلم له طغيان وهو العجب به ورؤية
النفس والعبادة تنجي من هذا لان حقيقتها ملازمة الذل للملوك
والتذلل والانكسار وحقيقة الورع ترك الشبهات والزهد ترك
الشبهات والفضل ايضا **من سمع العلم ليعلم به الناس اعطاه**
الله تعالى فهما يعرف الناس ومن تعلم العلم ليعامل به الحق اعطاه

بلا

الله فهما يعرف به الحق اي فان تعلمت العلوم لتفيدك بذلك
تعليم الناس عاملك الله من جنس عملك واعطاك فهما تعرف به الناس
وان تعلمت لتعامل الحق اعطاك فهما تعامل به الحضرة وتعرفه
عليهم اوصافه من قطع موصولا بربه قطع به من اشغل مشغولا بقومه ح
ادركه المقت في الوقت يا مغرور هذه موعظة للاذا تنتفع
اي فلا تشتغله بكلام في حال اتصاله بمولاه ولا تقطعه عن ذلك بشيء
فيكون ذلك لقطعك وبعدك عن ساحة علاه ويحاسب نفسه
بذلك لتنزجر عن حديثها ووسواسها ويجعل لنفسه انواع
من سكن الى غير الله بسره نزع الله تعالى الرحمة من قلوبهم
عليه والبسه لباس الطمع فيهم اي من سكن الى غير الله بسره
ومال اليه ورجع في مهماته الى ذلك الغير وعول عليه كان جزاه
للحرمان من ذلك الغير ونزع الرحمة من قلبه عليه والبسه لباس
الطمع فيه علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة
الحق اي فان حقيقته الخلوص من شهود الاكوان والدخول في
مقام الاحسان حتى لو شهد في اخلاصه الاخلاص احتاج في
اخلاصه الى الاخلاص بقاء الابد في فنائك عنك اي وهذا غاية
الاخلاص ومنتهاه لانك من الاكوان ولا يتم اخلاصك الا اذا
خرجت عنك فتفوز بذلك ببقاء الابد لانك متى خرجت عن
الخلق وصلت الى الحق اذ لا واسطة بينهما ثمن التصوف
تسليم كلك اي لانه تصفية القلب ومفارقة الاخلاق الطبيعية
واخماد صفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة
صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واتباع الرسول في الشريعة
فتكون مع مولاك كالميت بين يدي الغاسل لا ترى فعلا ولا اختيارا لغيره

تنفصل

تنفصل عنك اوساخ الشرك وصفات الرذائل من كان الاخذ به
اليه من الاخذ فليس بمخلص اي لانه لم يفارق الهوى فلا
يتحقق بالفقر الا من اخرج من قلبه الكونين وخلع في صلاته
الحقيقية وخلع النعلين الخوف اذا سكن القلب اورثه المراقبة
اي لان الانسان اذا خاف امرا توجه اليه وراقبه وحاسب
نفسه واكثر عليها في ذلك اللوم والمعاتبة والسالك اذا سكن
قلبه خوف مولاه وعلم انه ناظر الى افعاله القبيحة في مساعيه وما
راقبه اثمر المراقبة ومحاسبة نفسه ومعاقبتها اشد المعاقبة
المهمل من الاعمال والاحوال لا يصلح لبساط الحق
اي لان بساط الحق لا يصلح الا لمن طهر ظاهره من المخالفات
وعمر باطنه بالمشاهدات فظاهره متلبس بالعبودية وباطنه
مشرق بانوار الربوبية فقد اعطى المحبة حقها ولزم لمولاه
حسن الادب وعلم انه عبده في كل حال الاحوال ما كان لاهل
البدايات فهي تظهرها وتحركها لاهل النهايات فهم يحركونها
اي هي الواردات الغيبية التي ترد على القلب فتظهر فيه
اثارها وتسري تلك الاثار الى القالب وتتصرف فيه تصرف
الحمية في شاربها وتضطرب الجوارح عند ذلك وتتغير الكلمات
ويبوح صاحبها بما عنا له وهذا كله لاهل البدايات
واما اهل النهايات لو توارت عليه امثال الجبال لا توثر
فيهم شيئا كل حقيقة لا تمحو اثار العبد ورسومه فليست
بحقيقة اي وهذا مقام الجمع فلا يرى الا الله ثبات الاقدام
سلوك الاتباع والاهتمام بالرسل الكرام اي وهذا هو الموصل
لمقام المحبة لا يكمل العبد الا بالاخلاص والمراقبة اي كله

قوله وخلع النعلين عن التعلق بالدارين والعادات النفس

العبودية الا بالاخلاص التام في خدمة مولاك ولا يحصل الاخلاص
الا بكمال المراقبة من طلب للحق من جهة الفضل وصل اليه
اي فلا تطلبه الا به لا بالاعمال التعظيم امتلا القلب من اجلال
الرب اي فامتلا قلبك كن معظما له ومقبلا عليه بجميع جوارحك
همم العارفين علامة على مولاها اي لا تتوجه ولا تتحرك الا اليه
ولا تاخذ ولا تعطي الا به ولا يشهدون الاهوا احرص على ان
يكون لك شي فوق كل شي اي لان من اطاع الله اطاعه كل شي ومن
كان لله كان الله له واجبه واعطاه مقصوده ومطلبه من لم يكن بالاحد
لم يكن باحد اي من لم يكن منتصرا بالاحد ومعتمدا عليه لم يكن منتفعا
باحد من الخلايق ولا ظافرا بذرة مما هو محتاج اليه دليل مخالطتك
صحبتك للمخلطين دليل ركونك للبطالين قربك للمبطلين
دليل وحشتك انسك للمتوحشين اي فعليك بمصاحبة الصالحين
ولا تجالس الا من يجذبك باقواله وافعاله الى باب رب العالمين
واياك ومصاحبة من يفسد عليك الدين ويجذبك باقواله وافعاله
الى سوء اليقين الزهد العزوف عن الدنيا والاعراض عنها
لحقارتها وقلة استعدادها ورديه هوانها اي لان الدنيا
عند العارفين كما ذكر في الممالك وشغلك عن ربك من ضيع حقوق
اخوانه ابتلي بتضييع حقوق الله اي احفظ حقوق الاخوان
واياك وتضييعها فتبتلي بتضييع حقوق الملك الديان قيد نفسك
بقيود الورع واطلق غيرك لامر ميدان العلم اي ضيق عليها
وامنعها من تناول الشبهات واحجر عليها وانهها في سائر احوالها
بعين الورع وانظرها في سائر افعالها بعين الورع وافعالها الذكية
الورع واما غيرك فاطلقه ووسع عليه من حيث العلم فاذا رايته

في حالة

لعله فامتلا

لعله علامة

لعله في

في حالة من الاحوال التي لا تقتضيها النفس فارتضها واولها
وحسن فيه الظن وادخله في سعة العلم فاذا رايت احدا في دنياه وسعة
فقل لعله اخذها من وجه حلال واد حقوقها وعامل مولاه فيها
معاملة لا تجدها انت في صلاتك ولا صيامك واذا رايته في صلاة
وصيام فاعتقد انه مخلص في معاملته موحد في مشاهدته وهكذا تشهد
سائر اقواله واحواله وافعاله الا بالكمال فتكون حائزا للفضيلتين
فضيلة حسن الظن وفضيلة اتهام النفس وانت قرير العين مروتك
اغضاؤك عن تقصير غيرك اي غض البصر عن تقصير الغير
واشهده بعين الرضا ومقابلته بكل خير ما عرف الحق من لم يوثره
اي فكيف تؤثر عليه سواه وتقبل على غيره وما اطاعه من لم يشكره
اي تبذل جميع جوارحك من ترك التدبير والاختيار طاب عيشه
اي لانه فان في رعاية مولاه ولا ينبغي هذا يا هذا عين الاباحة حماه
الاخلاص ما خفي عن النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى
الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته اي وهو الذكر الخفي الذي
يتحقق عن السالك بعد الفنا فيفنى ويفنى عن فنائه لا يشعر بفنائه
ولا يشعر بشعوره الوقوف محادثة عند اصطلام العبد اي الوقوف
في اصطلاح القوم حالة تحصل للسالك يغيب فيها مصطلما ويغيب
عن الاكوان ويدخل في مقام الاحسان مقام المشاهدة والمحادثة
يسمع من الحق الخطاب ويتشرف بكل معنى مستطاب من غير حرف ولا صوت
ولا جهة ويسمي هذا في عرفهم بالالهام شاهد الحضور استغراق القلب
في الذكر لغلبة شهود المذكور اي علامة الحضور مع الله استغراق
القلب في الذكر لما يستولي عليه من غلبة شهود المذكور عيش الاوليا
في الدنيا عيش اهل الجنة ابدا انهم تتمتع باسره وارواحهم

تتنعم بشهوة ونظره اي لان ارواحهم قد تشوفت لنعيم الحضور
والشهود وابدانهم قد تلذذت بامتثال الاوامر ووفا العهود
فعلامة من احبه الله تراه صابرا شاكرا ذاكرا وعلامة من اعرض
عنه تراه ساهيا لاهيا لاعبا معرضا عن ذكر الله الغفور فقر اي
حقيقة تحققك باوصافك وتعلقك باوصافه والعلم غنا اي
النافع من الله وسنة رسول الله وكلام اوليايه في الدين
والدنيا اما في الدين فلاستغنائك به عن سوال غيرك
عما تحتاجه في اصلاح ظاهرك وباطنك واما في الدنيا فلانك
تعرف به كيفية تحصيل الاشيا التي تحتاج اليها برجوعك الي مولاك
والصمت نجاة اي نجاة من الافات لان اكثر ما يهلك الانسان
لسانه والاياس راحة لان الايس مستريح من تعلق القلب
بما عند الناس قد جمع قلبه وقنع بما قسم له والزهد عافية
اي لانه ترك الفضول ومن ترك الفضول تعافا قلبه من مرض
العلايق وصلح ان يكون حضرة من حضرات المالك اذ لا امرض اقوي
من الاشتغال بعلايق الاغيار ولا صحة اتم من التفرد والاشتغال
بمحبة العزيز الغفار والغيبة عن الحق خيبة اي واي خيبة
اذ هي الجحيم العاجلة لاهل الغفلات والعذاب الحاضر لاهل
البعد من ذوي الحسرات طلبك الارادة قبل تصحيح التوبة
غفلة اي لان الارادة اقبال علي الصلاة الحقيقية وتوجه للدخول
الي الحضرة العلية والتوبة طهارة عن دنس المخالفات وتنظيف
للشوك وما ينافي ذلك واغسل قلبك بمياه التوبة من تلك
النجاسات بتراب الذلة والانكسار لعله يوذن لك بالدخول
الي حضرة العزيز الغفار وتنكشف لك لمعة من لوامع تلك الانوار

الخمول نعمة

للخمول نعمة علي العبد لو عرف شكره اي لانه سبب السلامة
من الافات وطريق موصلة لانواع السعادات لو عرف العبد
قدره لشكر مولاه عليه حيث يسر له اسبابه واقامه فيما يقتضي
التوجه اليه اضمحلال الرسوم وفنا العلوم لتحقق المعلوم اي
فهذا فيه اشارة الي مقام الفنا والاقبال علي مولاه والاعراض
عما سواه سنته عز وجل استدعا العبيد بسعة الارزاق
ودوام المعافات ليرجعوا اليه بنعمته وان لم يرجعوا ابتلا
بالباسا والضرا لعلهم يرجعون لان مراده عز وجل رجوع
العبيد اليه طوعا او كرها اي لان الله عز وجل يدعو الخلق بسعة
الارزاق ودوام المعافات ليرجعوا اليه بنعمته معاملة لهم بالفضل
واسباغا عليهم من واسع رحمته فان رجعوا كما هو شان عبيد
الرغبة كان ذلك سببا لسعادتهم وتمت لهم الشرف النعمة
وان لم يرجعوا كما هو شان عبيد الرهبة ابتلاهم بالباسا
والضرا لعلهم يرجعون وجروهم بسلاسل الامتحان الي جنته
لعلهم يغنمون فتا عطاهم اشهدهم بره وفي منعهم اشهدهم
قهره فهو في كل ذلك متعرف اليهم ومقبل بوجه لطفه عليهم
من نظر الي المكونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة
فيها والانتفاع بها اي لانه ان نظر اليها نظر اعتبار جعلها
دليلا له دلته ولم تحجب وسيل عن قوله تعالي ولين متم
او قتلتم لالي الله تحشرون قال باعمالكم واحوالكم
فالشهيد يشاهد حاله فيطربه والميت يشاهد عمله
فيقلقه ويكربه فهذا بالقبول والرد محفوف وذاك بالرحمة
والغفران مستبشر ومشوق اي من نظر الي عمله واعتمد

عليه فهو بيت القلب ومرفع عنه عن ذلك ولم يشهد ولم يكن
الا الى مولاه وافنى ذاته واوصافه وكلما له في محبة الله فهو شهيد
قال ويهديك صراطا مستقيما قال الاسماع منه والتبليغ عنه
وقال ايضا صراط الدلالة عليه والتبري من الحول والقوة اليه
اي ومذا هو التحقق بمعنى اياك نعبد واياك نستعين وهو القيام في الظاهر
باحكام الفرق وفي الباطن بالجمع مقام اهل اليقين
انفع الكلام ما كان عن مشاهدة او انبا عن حضور
اي لان الكلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز وانوار
المشاهدة والحضور كي لا ينفع القلوب وكي لا يورث السرور
الذكر ما غيبك عنك بشهوده تعالى الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة
اي نهاية غاية مراتب الذكر هو غيبة شهوده وتفنى عن اوصافك وبشريتك
كثرة الطعام والمنام والكلام تقسي القلب
اي لان ابعد القلوب من الله القلب القاسي ولا تتم لك هذه
الثلاثة الا بالعزلة والانقطاع عن اخوان السوء من اعرض
عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغيير المنكر لانه لم يتبينه
اي الواجب على الشخص اولا ان يتحقق النظر فيما يجب عليه امتثاله
واجتنابه من الامر والنهي فاذا لم يحقق النظر واعرض عنه لم يصلح
لتغيير المنكر فكيف يجب عليه ذلك ما لم يصلحوا للمعرفة شغلهم
برؤية الاعمال اي لان السالكين على قسمين قسم جعلهم
الحق من خاصته واهلهم للوصول الى بساط حضرته وكشف عن
قلوبهم الغفلة واهلهم لمعرفته واسبغ عليهم ظاهر نعمته وباطن
رحمته وقسم اقامهم في خدمته وجعلهم ناظرين الى اعمالهم متمسكين
بشريعته وبافلته متلذذين بعمل الجوارح مستغرقين في الصيام والقيام م

لعله بشهوده

وكرعلي

وكل عمل صالح متطلبين بذلك الحور والقصور متطلعين الى نعيم
اهل الجنة وما اعد لاهل الاجور ولكن شتان بين من همته الحور
والقصور وبين همته كشف الستور لا تكون له عبدا ولغيره فيك
بقية حق ما صلحت ما دام فيك بقية لسواه فاذا ازلت السوى
افنيناك عنك وصلحت لنا واودعناك سرنا ما عرف
احد لم يعرف الاحد ما بان عنه ولا اتصل به احد ما بان عنه
من حيث العلم ولا اتصل به من حيث الذات اي لان الطريق
فصل ووصل فما دام السالك في الالوان متشغل قلبه بمعرفة
كل احد من المعارف والاخوان فهو بمعزل عن معرفة الاحد والدخول
الى مقام الاحسان فان ربنا سبحانه ان يتصل به شي او يتصل هو بشي
والوصول اليه من حيث العلم به لا الى الذات العلية الاجسام
اقلام اي هي كالاقلام في القيام والسعي على الراس في الخدمة
وتتطهر منها الاثار كالصلاة والصيام كما تقطر من الاقلام
والارواح الواح اي لانها محل تتنزل الفيوض الالهية وموضع
لرقم الاسرار الربانية فمن صلح قلمه حسنت كتابة لوحه
كذلك من صلح جسمه في الخدمة عظمت فيوضه وجلت اسرار
روحه والنفوس كؤوس اي كؤوس شراب المعاملات فمن لم
يشربها لم ينل منه ما نال اهل المجاهدات اياكم والمحالات
قبل احكام الطريق وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم
اي لانها تنشا من الدعاوى الخفية والدعوى منازع للربوبية
وذنب في كل مفصلة وبلية واما التمكن من الاحوال المحكم للطريق
الراسخ في استقامة الافعال والاقوال الماشي على الصراط المستقيم
من اتباعه منه والتبليغ عنه فان اموره كلها تكون في السداد

صح

في الحظوظ وصول حج الى الله وصول الى العلم به

ولا يفعل شيا الا باذن وامر من مولاه يقتضي النعمة وان كان ظاهره
قوله الدنيا ابتلي من اخذها اي لان في تركها السلامة من حسابها
والبعد من مخالطة اربابها وفي اخذها لها افة ومتى يصفو الصاحبها
مع مولاه المطلوبات في قوله ارحنا بها يا بلال من ثقل الغيبة
عنه اي لان حقيقة الصلاة حقيقة لا اله الا الله وهو الاعراض
عن السوي والاقبال على المولى فالمصلي يعرض عن الاكوان ويتقيم
في مقام الاحسان ويفني بركوعه في عظمة ذي الجلال والاكرام ويزداد
ثنا وقربا بسجوده حتى ينعدم كانه ما كان ومثل هذه نعطلت
ادفع المفقود ويمتلا قلب المصلي فرحا وتفرغه بكل سرور وتزيل
عنه كل ثقيل كان فيه حاصل من الغيبة عن مثل هذا الحضور لا طريق
اوصل الى الحق من متابعته صلى الله عليه وسلم في احكامه
اي لان متابعته صلى الله عليه وسلم يصل الانسان بها الى مقام
المحبة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله اذا اراد الله بعبده خيرا الهمه بذكره ووفقه لشكره
اي لان من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في ذكره كل شي وحفظ
عليه كل شي وكان الله له عوضا عن كل شي فاذا انس الله العبد بذكره
وسهل عليه ذلك في سره وجهره واعطاه حلاوة في ذلك تفوق
حلاوة الجنان واطلق بذلك لسانه وعمر بها هنا له الجنان فاي
خير اعظم من ذلك واي نعمة فوق ذلك ثم ان قصد السالك لاسيما
اذا انضم اليه التوفيق لشكره وصرف جميع الجوارح في امتثال امره
ونهيه فهذا تمام السعادة التي لا تحصل الا بمحض فضله ولا يسعد
بها الا من سبقت له العناية فضلا لشكره من انس بالخلق استوحش
من الحق اي لان انسه بالخلق دليل على غفلته وعلامة على بعده

عن مولاه

عن مولاه واعراضه عن حضرته ومن كان كذلك استوحش من الحق
وصار بعيدا واستولت عليه النفس والهوى وصار طريدا عن
الناس جانبا وارض بالله صاحبا لعلك تنال منه شيئا من الصفوة
ويذهب عنك افات الغفلة ويتم لك السرور بالغفلة تنال
الشهوة اي الغفلة اصل جميع الافات والشهوة اصل جميع المعا ذات
مخالطة اهل البدع تميت القلب من قرب اذى بدعة
فاحذره اي لان من صاحب الغافلين غفل ومن صاحب الذاكرين
ذكر ومن خالط اهل البدع وصاحبهم مات قلبه وتغير لبه
اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات
فلا تركنوا اليه ولكن انظروا اليه كيف هو عند امتثال الامر
والنهي اي لان العامة نظرهم مقصور عند المحسوس العاجل
وهمتهم منصرفة الى ما يتخيلون نفعه وهو سم قاتل واما
اهل المعرفة فلا اعتماد لهم على الكرامات وخرق العادات
وانما اعتمادهم على متابعته صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال
والاحوال بامتثال اوامره ونواهيه قال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن تحقق بامتثال الاوا
والنواهي فقد تحقق باعظم الكرامات عند ارباب البصاير دون
ارباب الجهالات من اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف
بحقيقته تزندق وانقطع اي صار ظاهره مخالفا لباطنه اذ
الزنديق من يظهر شيا ويبطن خلافه وهذا الذي يظهر العلم
ويتصف بخلافه ومثل هذا منقطع عن فايدة العلم وعونه بل
الجاهل احسن منه حالا لان ذلك مغرور بجهله وهذا ارتكب الفعل
القبيح مع علمه فالحجة عليه اكد وذنبه اشد من لم ياخذ الادب

من المودبين افصح من فقهه اي لا بد لك في الطريق من شيخ
كامل مكمل قد سلك الطريق مع الرفيق ودا الحاجه وعلم شققه
وادرك اعوجاجه وعرافات الطريق وقواطعه وشاهد المنازل
وعرف المناهل وقطع الفيافي والقفار وجاوز العقبات وترك
الشهوات وباين الاغيار وجد في سيره وشد المئزر في المدمنة
بالليل والنهار حتى بدت له اعلام تلك المعالم وتشوق بالوصول
واذن له بالدخول والجلوس في منازل الاحباب فمثل هذا الشيخ حقيق
بان تلازم خدمته وتتادب بادابه وتسلك الطريق معه وتلوذ بمحل
اعتابه وتعض بالنواجذ على ملازمته طول عمرك لعلك تظفر
بالمقصود وتفصح من المودبين فيفصح بك من تملك وتسود
وسلم بالاخذ من المودبين المتصفين بصفات الكمل افصح من فقهه
ونسيهو وتغيرت عليه الاحوال فعليك بالصدق في الطلب
تظفر بالكنز الذي تطلبه من اكتفى بالتعبد دون فقه خرج
وابتدع ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر وانخدع
اي خرج عن الطريق المستقيم لعدم معرفته بكيفية العبادات
فيفسدها وهو يظن انه في صلاحها مقيم ومن كان كذلك ابتدع
لمخالفته للسيرة المحمدية وارتكابه الخصال الجاهلية ومع ذلك
لا يكفي الفقه بدون ورع فمن اكتفى به اغتر وانخدع الشيخ من
شهرت له ذاتك بالتقديم وسرك بالاحترام والتعظيم
الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك
باشراقه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه
انارة نوره اي فلا بد لك من شيخ يكون رفيقك في الطريق ياخذ
بيدك في المفاوز وينفعك في كل ضيق لان من لا شيخ له فالشيطان

شيخه

لعله اراد

شيخه ومن اراد ان يقطع منزلا من الادنى لا يمكنه ذلك
الا بدليل والا ضل وانقطع وعدل عن السبيل فكيف يمكنك
ان تقطع مثل هذا الطريق فاجتهد في تحصيل هذا الشيخ
وعض بالنواجذ على حرمته وراعي اداب صحبته يتم
لك ما تروم من ملازمة حضرته كن مع الفقرا
بالانس والانبساط اي لما في ذلك من ممازجتهم
وادخال السرور في الفرح والنشاط ومع الصوفية بالادب
والارتباط اي لان التصوف كله ادب فمن اخل
بالادب تركه الرباط ومع المشايخ بالخدمة والاغتباط
اي لان خدمتك اللتي توفقك لاسيما اذا اغتبط بها وتم
الاغتباط ومع العارفين بالتواضع والانحطاط
اي لانهم قد خرجوا عن كلهم فليس تواضعك
وانحطاطك في الحقيقة الا لله وفقك والعمل
الموقوف على هذا الصراط واحسن الخلق في
معاملتك مع كل شخص بما يونسه ولا توحشه
فمع العلما بحسن الاستماع والافتقار اي لانهم
يحسنون استماعك للتفيد وبافتقارك يحصل لك الفائد
ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار اي لانهم
اهل الاشراف فاسكت وانتظر ما ياتيك منهم
المعارف والاسرار ومع اهل المقامات
بالتوحيد والانكسار اي لانهم ارباب
التمكين فانكسر لهم ولا تشهد السوى تكن احزاب
العزيز الغفار وهذا اخر ما تيسر من هذا الشرح بعونة

الفراغ من القصائد وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الاربعا
غاية شهر صفر الخير سنة اربعة وستين ومائة
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التحية والتسليم وعلى اله وصحبه
حسبي وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كتبه بيده المفتقر
لعفو ربه عمر الابطي
اصلح الله احواله
في الدنيا والاخرة
امين امين
م م م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
هذه المنظومة للعارف الرباني سيدي
عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه

شرعت بتوحيد الاله مبسملا :: سأختم بالذكر
الحميد مجملا :: واستغفر الله لا رب غيره :: تنزه عن
حصر العقول تكملا :: وارسل فينا احمد الحق مقتدا
نبيا به فاق الوجود وقد جلا :: وعلمنا من كل خير
مويد

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد
مؤيد :: واظهر فينا العلم والحلم والولا :: فيا طالبا
عزا وكنزا وبر فعة :: من الله فادعوه باسمائه
العلى :: وقل يا الهي بانكسار بعد طهر وقربة :: فاسال الا
اللهم نصرا معجلا :: بعطفك يا رحمان بالرحمة التي
احاطت فكن لي يا رحيم معجلا :: ويا ملك قدوس
قدس سريرتي :: وسلم وجودي يا سلام من البلا ::
ويا مؤمن هب لي امانا محققا :: وسترا جميلا
يا مهيمن مسبلا :: عزيز ازل عني قبيح الذل
واحمني :: بعزك يا جبار من كل معضلة :: وضع جملة
الاعداء يا متكبر :: ويا خالق جد لي عن الشر معزلا
:: ويا بارئ النعماء زك قبض نعمة :: افض علينا يا مصور
اولا :: رجوتك يا غفار فاقبل توبتي :: بقهرك
يا قهار شيطاني اخزلا :: بعطفك يا وهاب علما وحكمة
وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا :: وبالفتح يا فتاح نور
بصيرتي :: وبالعلم ملني يا عليم تفضلا :: ويا قابض اقبض
قلب كل معاند :: ويا باسط ابسط لي باسرارك العلا
:: ويا خافض اخفض قدر كل منافق :: ويا رافع ارفع
بروحك اشكلا :: سألتك عزا يا معز لاهله :: مذل
قدر الظالمين مذللا :: فعلمك كاف يا سميع

اللهم صل وسلم على الهادي حبيبك نبينا محمد
وكن إذا :. بصيرا بأحوالي مطلعا متقبلا :. فيا حكم
عدل لطيف بخلقه :. خبير بما يخفى وما هو مجملا
بحلمك فاصفح يا حليم وعمني وأنت عظيم
عظم جودك فزعة :. غفور وستار على كل مذنب
:. شكور على أحبابه ومقربه :. علي وقد أعليت
مقام حبيبه :. كبير كثير الخير والجود معجزه
حفيظ فلا شيء يفوت لعلمه :. مقيت يقيت الخلق
أعلا وأسفلا :. بحلمك حسبي يا حسيب تولني
وأنت جليل كن لعمي منكلا :. إلاهي كريم أنت
أكرم مواهبي :. وكن لعروتي يا رقيب معتزلا
بدعوتك يا مولى مجيبا لمن دعا :. قريب العطاء
يا واسع الجود في الهدى :. إلاهي حكيم أنت فأحكم
مناهي بودك عندي يا ودود تنزلا :. مجيد وهب
لي المجد والسعد والهدى :. ويا باعث ابعث
جيش نصري مهرولا :. شهيد على الأشياء كيف
مشاهدي :. وحقق لي يا حق المواهب منهلا :. إلاهي
وكيلا أنت فاقض حوائجي :. ويكفي إذا كان القوي
موكلا :. متين فمتن ضعف حولي وقوتي :. أغث
يا ولي

بتذكرك القديم ب

اللهم صل وسلم على الهادي حبيبك محمد
أغث يا ولي عند أعداك نيتة :. حميد تحمدتك يا مولى
حميدا موحدا :. ومحصي زلات القرى ومعترة
إلاهي مبدئ الفتح أنت والهدى :. معيد لما في الكون
إن باد أو خلا :. سألتك يا محيي حياة هنية
أمت يا مميت أعدائي بغير محجة :. ويا حي أحي
ميت قلبي بذكرك الذي فيه فكن قيوما بسري
موصلا :. ويا واجد الأنوار أوجد مسرتي :.
ويا ماجد الأنوار كن لي معولا :. ويا واحد طامن الأوجه
:. ويا صمد فالوجود به علا :. ويا قادر ذي البطش
أهلك عدونا :. ومقتدر فقدر لحسادنا البلا :. وقدم
لسري يا مقدم عافني من الضر فضلا يا مؤخر ذي العلا
:. وأسبق لنا الخيرات يا أول ولا :. ويا آخر اختم لي
أموري مهلة :. ويا ظاهر أظهر لي معارفك التي
بباطن غيب الغيب يا باطن أولا :. ويا والي أول أمرنا
كل ناصح :. ويا متعالي ارشد وأصلح له العلا :. ويا بار
بارئ البرايا وموهب الأعطايا :. ويا تواب تب وتفضلا
ويا منتقم من ظالمي بنفوسهم :. لنا رءوف عفو أنت
واعطف فضلك عطوف بالعباد

اللهم صل وسلم على الهادي نبينا محمد

ومشفع :: لمن قد دعا يا مالك الملك معقلة :: فالبس

لنا يا ذا الجلال حلة له :: فجودك والإكرام ما زال مهطلة ::

ويا مقسط ثبت على العفو مهجتي :: ويا جامع اجمع لي

الكمالات في الجملة :: الاهي غنيي أنت فاغن هب لي فاقتي

ومغني فما غني فقر نفسي لما خلا :: ويا مانع امنعني

من الذنب وابعدني من السوء ما قد جنيت [illegible]

ويا ضار كن للحاسدين معنفا :: ويا نافع انفعني [illegible]

مفضلة :: ويا نور انت النور في كل ما بدا :: ويا هادي

كن للنور في القلب مشعلة :: بديع السما ابا انت

من قبل حقه :: ولم يبق إلا أنت يا فكه الشقوة ::

ويا وارث اجعلني لعلمك وارثا ورشدا انلني يا رشيد

نجمة :: صبور وستار بقوت عن بمتني :: على الكبر واجعل

لي اختيار امري مزملة :: بأسمائك الحسنى عونك سيدي

:: وآياتك العظمى ابتهلت توسلا :: فأسألك اللهم

ربي بفضلها :: فهب لنا منك الكمال محبة :: وقابل رجائي

بالرضى منك واعفني :: صروف زمان صرت فيه مجولة :: اعني

واشفني من داء نفسي واهون :: واصلح ما بعقلي تجللا

الاهي وارحم والدي واخوتي :: ومن بهذه الاسماء يدعو مرتلة :: انا

الفاني [illegible] الحسيني عمر فاتح [illegible] غيث محبي الدين في كل وجه العلا

وصل على خير الحبيب محمد [illegible] في الوجود وأكمله

مع

مع الآل والأصحاب جمعا ما بدا ترا :: وبعد فحمد الله ختما واولا

تمت القصيدة [illegible] صاحبها [illegible] سنة ١٣١٥ه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

العنبري [illegible] قبيلة عنبر [illegible]